

'أيام الشارقة' تتصدى لمواجهة طمس الهوية التراثية

الخليج · 05-04-2011

ضمن فعاليات أيام الشارقة التراثية، ناقشت ندوة علمية أقيمت في فندق هوليدي إنترناشونال بالشارقة، أمس، فضاءات التراث غير المادي تجارب وشهادات، لمواجهة الحداثة وما تحاوله من طمس للهويات العربية، وإطلاق شائعات مضمونها أن اللغة العربية من ضمن اللغات التي ست انقرض بنهاية هذا القرن .

شارك في الندوة عبدالعزيز المسلم مدير إدارة التراث بدائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، وماجد بوشليبي الخبير التراثي، ونسيمة بوصلاح الباحثة بإدارة التراث في الشارقة، وعبدالجليل السعد بدائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، والعديد من خبراء التراث الخليجين، ومنهم صالح غريب، وحمد المهندي، ومحمد البلوشي من قطر، وعبد الوهاب الحاجة، ويوسف النشابة من البحرين، وانتصار الطراح من الكويت، وعبدالله الذهلي من سلطنة عمان، وعبدالعزیز المبرزي من السعودية، ونورية آيت محند من الجزائر، ومحمد قجة ومحمد عبدالله النعمان من سوريا، وعلي كرمون من المغرب، وعرضت الندوة لقطات فيديو للعديد من الموشحات الدينية الأندلسية المنتشرة في الدول العربية، وعلى رأسها مدينة حلب في سوريا، التي سجلته كتراث غير مادي في اليونيسكو، من خلال تخت موسيقي وغناء جماعي، ويرجع تاريخها إلى مئات السنين .

وعن ترميم الذاكرة في ساحة العرسة بالشارقة القديمة، أكد عبدالعزيز المسلم أن الشارقة ذات موقع مهم بين المدن الحضارية في الإمارات، وشبه الجزيرة العربية، وأن اسمها ظهر في القرن السادس عشر، مشيراً إلى أن البدء بمشروع ترميم ذاكرة الشارقة، الهدف منه إعادتها إلى شكلها القديم .

ولفت إلى أنهم اعتمدوا في ذلك على الخرائط والمخططات التي ترجع إلى الماضي البعيد، والموجودة في العديد من مدن العالم، بسبب الفترة التي كانت فيها تحت الاحتلال الأجنبي .

وأضاف: الخرائط التي تصور الشارقة القديمة ترسم الملامح الحقيقية للشارقة، وكان ذلك وراء إطلاق إحياء الشارقة القديمة على المشروع الجديد، الذي كان في الأصل تحت إشراف مركز التراث الشعبي، وبدأ بالمريجة التي تعد أهم الأحياء القديمة في الشارقة .

ونوه مدير إدارة التراث بأن الشارقة القديمة كانت تحتوي على 5 أحياء اعتمدوا عليها في تخيلهم لرسم تلك الصورة القديمة، التي بدأت بالتنقيب، الذي أثبت أنها تعود في حضارتها المعمارية إلى ما قبل عام 1914 .

وعن ظاهرة الضحك من قديم الزمان واهتمام الفلاسفة وعلماء النفس به، تحدث أحمد عبدالله النعمان من سوريا، مؤكداً أن عالم النفس فرويد اعتبر الفكاهة واحدة من أرقى الإنجازات الفنية النفسية للإنسان .

وتحدث محمد قجة مؤكداً أن مفهوم التراث بشقيه المادي والروحي هو العمارة والمؤلفات، والثقافة الشفوية، والفولكلور، والأطعمة، وأن مفهوم الحداثة ارتبط بالتراث، كما ارتبط هذا المفهوم بما يسمى بعصر التنوير الأوروبي والخلفيات السياسية التي بدأت تدفع به إليها لنسبة لهم بعيداً عن العرب، مشيراً إلى وجود دعوة إلى إلغاء وتجاهل التراث والانبهار بالغرب، في مقابل دعوة حقيقية انتصرت وطنياً مضمونها الاقتناع المطلق بالتراث .

واعتبر يوسف النشابة التراث قصراً كان مهجوراً أعيد ترميمه بعد اهتمام الشارقة به، وبدأت بلداننا العربية بالدخول إلى قصورها تلك لترميمها من جديد، مشيراً إلى أن السبق في هذا الترميم يرجع بالمقام الأول للأوروبيين، كفرنسا وبريطانيا وألمانيا التي ولدت كلمة فولكلور التي تبناها المعجم العربي، وهي تعني ثقافة الشعوب، ودخل العرب إلى هذا المجال جاء متأخراً، ويجب أن تكون هناك توجيهات رسمية في بقية الدول العربية هدفها التطوير في التراث حسب طبيعة كل منطقة .

وعن تجربته مع التراث أكد سعيد الحداد أن الظروف هي التي أوجدته في المجال التراثي، لأن والده دفع به للعمل في الديوان الأميري، فأصبح سكرتيراً للأراضي، فانخرط في المجتمع الإماراتي المملوء بالتراث المادي وغير المادي .

ونوه عمار السنجري إلى أن تعرف إلى الشارقة وتراثها من خلال قراءاته المتعددة في ثقافة البدو في الجزيرة العربية، فاندفع إلى الشارقة وبدأ ينهل من تراثها الذي استطاع أن يجذبه لسنوات طويلة، فأصدر كتاباً عن الصحراء فيها أطلق عليه ذاكرة الصحراء وأنجزه من خلال الروايات القديمة التي كان يستمع إليها من الشواب .

"الأيام" تظاهرة شعبية تجذب الآلاف

أكد محمد علي النومان، مدير عام هيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة، أهمية دور أيام الشارقة التراثية التي تساهم بشكل مباشر في الترويج السياحي للإمارات بشكل عام والشارقة بشكل خاص، حيث تلقي الضوء على تراث عريق وثقافة غنية في تظاهرة شعبية تتميز بفعاليات حية تعكس القيمة الحقيقية لحضارة أهلت الشارقة لتكون عاصمة للثقافة العربية والإسلامية .

وأضاف النومان قائلاً هذه التظاهرة الشعبية تجذب آلاف السياح في كل عام لمشاهدة العروض المتنوعة والرقصات الشعبية والتعرف إلى العادات والتقاليد التي تميز الإمارات في تجربة غنية وممتعة لا مثيل لها، وأصبحت الأيام التراثية محط أنظار الكثير من كافة أفراد العائلة الذين يحرصون على زيارة الامارة في هذا الوقت لقضاء أوقات ممتعة والتعرف على جديد هذا العام .

وحول الترويج لامارة الشارقة في أيام الشارقة التراثية قال النومان تسعى هيئة الانماء التجاري والسياحي بالشارقة إلى الترويج لامارة الشارقة من خلال جميع الفعاليات التي تنظمها على مدار العام، وعليه ستنظم الهيئة خلال الأيام القادمة جولة ترويجية لوفود إعلامية من مختلف الدول الأوروبية لتعريفهم إلى تراث وثقافة الإمارات، كما تقوم بالترويج لايام الشارقة التراثية عبر العديد من مشاركتها المحلية والخارجية ومن خلال المنشورات .

المصدر الأصلي: <https://www.alkhaleej.ae/2011-04-05/%D8%A3%D9%8A%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%82%D8%A9-%D8%AA%D8%AA%D8%B5%D8%AF%D9%89-%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A9-%D8%B7%D9%85%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB%D9%8A%D8%A9/%D9%85%D8%AD%D8%B7%D8%A7%D8%AA/%D9%85%D9%86%D9%88%D8%B9%D8%A7%D8%AA>
تاريخ حفظ النسخة: 2026-09-07 — حُفِظَتْ لأغراض الأرشفة والتوثيق.